خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط

صوت الدعاة
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى
www.facebook.com/aldo3ah
www.youtube.com/@doaah

السلام رسالة الإسلام

بتاريخ 9 محرم 1447هـ - 4 يوليو 2025م

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل فى كتابه العزيز ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) سورة البقرة (208)

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقدره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، لقد جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشر، يحمل رسالة سلام وأمن وأمان للإنسانية جمعاء، وليس للأمة الإسلامية فقط، فالسلام هو اسم من أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى ، قال تعالى: ((هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) سورة الحشر (23)، كما أن السلام لفظ يطلق على الإسلام ، قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) سورة البقرة (208)، القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد يدلنا به الله على طرق السلام، قال تعالى : ((يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ

اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)) سورة المائدة (16)، السلام هو اسم من أسماء الجنة ، قال تعالى ((لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) سورة الأنعام (127 ، والسلام هو تحية الإسلام، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) سورة النور (27) ، والسلام هو تحية أهل الجنة فيما بينهم ، قال تعالى ((دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) سورة يونس (10)، كما هو تحية الملائكة لأهل الجنة، قال تعالى ((سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)) سورة الرعد (24) .

أيها المسلمون، إن دعوة الإسلام إلى السلام ليست مقتصرة على المسلمين فقط، وإنما حين تقرأ كتاب الله تعالى، فإنك سترى مدى الرفق واللين والسلام الذى يدعوا إليه الإسلام حتى المخالفين له في الاعتقاد بل انظر الى للغة الحوار من خلال كتاب الله تعالى، مثل قوله تعالى ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) سورة آل عمران (64)، وقال : ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) سورة العنكبوت (46)، وقال: ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) سورة الأنعام (108)، بل وتأمل رسائله صلى الله عليه وسلم، إلى الملوك والرؤساء، وهو يدعوهم بكل محبة وسلام، فعلى سبيل المثال، حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم برسالة إلى عظيم الروم، وأصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي سفيان، قال إن النبي صلى الله عليه وسلم، أرسل برسالة إلى هرقل عظيم الروم قال فيها: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من مُحمَّدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه إلى هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ، سلامٌ على من اتَّبعَ الهُدى، أمّا بعدُ، فإنّي أدعوكَ بدِعايةِ الإسلامِ، أَسلِمْ تَسلَمْ؛ يُؤْتِكَ اللهُ أجرَكَ مرَّتينِ؛

فإن تولَّيْتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيِّينَ ويا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ إلى قولِهِ اشْهَدُوْا بِأَنّا مُسْلِمُونَ)) .

أيها المسلمون، فقد جاء الإسلام بتعاليم وتوجيهات من شأنها أنها تحقق السلام والأمان للبشرية جمعاء.

فعلى سبيل المثال، حرم الإسلام الغلو والتطرف في الدين، الذى من شأنه يؤدى بدوره إلى التعالي والكبر والغرور، الذي يؤدى إلى العنف ضد الأخرين، ولذلك نهى القرآن الكريم، وكذلك السنة النبوية عن الغلو في الدين، قال تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)) سورة النساء 171، وعند النسائي وغيره بسند صحيح، عن عبدالله بن عباس، أنه قال صلى الله عليه وسلم ((إياكم والغلوَّ في الدينِ فإنما أهلَك مَن كان قبلَكم الغلوُّ في الدينِ))، كذلك فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. قالَها ثَلاثًا)).

كذلك أيها المسلمون، حتى يتحقق السلام للبشرية، حرم الإسلام قتل النفس، قال تعالى: ((مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)) سورة المائدة (32)، وفى الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ)).

أيها المسلمون، وهكذا كانت دعوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تقوم في الأساس الأول على نشر السلام والأمن والأمان بين البشر، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ على شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ)).

الخطبة الثانية

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

أيها المسلمون، وهكذا فإن ديننا الإسلامي يدعو إلى تحقيق السلام فى المجتمع، وفى نفس الوقت يدعونا إلى السلام النفسي الذي لا يتحقق للإنسان إلا إذا كان ممتثلا لأوامره ومجتنباً نواهيه سبحانه وتعالى، ولا يحمل غلاً ولا حقداً لأحد من خلق الله، لسان حاله أنه يحب الخير للجميع انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم، كما فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك، أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)).

نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يعم الأمن والأمان والسلام العالم كله

وأن يحفظ مصرنا الحبيبة من كل سوء وشر

بقلم: الشيخ خالد القط